

## الانتخابات اللبنانية.. مَنْ الذي انتصر.. أمريكا وال سعودية و مر تزق themا، أم المقاومة و حلفاؤها؟

وأخيراً أُجريت الانتخابات اللبنانية، وانكشفت تركيبة البرلمان اللبناني الجديد، حيث تراجعت أعداد مقاعد كتلة الوفاء للمقاومة وحلفائها من 71 مقعداً في إنتخابات 2018، وحافظت الكتلتين المسيحيتين كتلة زعيم القوات سمير جعجع، وكتلة التيار الوطني الحر بزعامة جبران باسيل، على تمثيلهما السابق 19 و 18 مقعداً على التوالي مع تراجع بسيط جداً للوطني الحر، حيث خسر مقعدين تقريباً مقارنة بحجمه في انتخابات 2018، وظهرت كتلة جديدة في هذه الانتخابات، هي كتلة المستقلين، أو كتلة التغيير، الذين افزتهم الأزمة الاقتصادية والسياسية التي عصفت بلبنان، واللافت أنه في بداية احتساب النتائج، الذي أظهر تقدم كتلة القوات وحلفائها، سارع جعجع بإعلان الانتصار، كما سارع السفير السعودي في بيروت وليد البخاري إلى قراءة آيات النصر، وإصدار الأوامر للفائزين بتغليب منطقة الدولة على منطقة (الدويلة) في إشارة خبيثة إلى حزب الله وحلفائه، لكن هذه النشوء بالنصر لم تدم طويلاً إذ أن النتيجة النهائية للعد الانتخابية كشفت انقلاب المشهد لغير صالح جعجع وحلفائه، فعلى عكس ما كان قد أعلن عنه بأنه أكبر كتلة في البرلمان يمتلك الأغلبية، أظهرت النتائج النهائية، أن ولا كتلة تمتلك الأغلبية في البرلمان المكون من 128 مقعداً، وجاءت التركيبة على النحو التالي 68 مقعداً لكتلة الوفاء وحلفائها، و 47 لجعجع وحلفائه و 13 مقعداً للمستقلين..

ورغم ذلك، يعتبر السعوديون ومرتزقهم وحتى الامريكان ان تراجع كتلة المقاومة وحلفائها من 71 مقعداً إلى 68 مقعداً انتصاراً لهم وهزيمة للكتلة المتراغعة!! نعم في الحسابات العددية يعتبر ذلك تراجعاً نسبياً والتراجع يقتصر على حلفاء حزب الله من المسيحيين والدروز، أما حزب الله ومنظمةأمل فحصلوا على كامل المقاعد الشيعية المخصصة لهذه الطائفة الكريمة 27 مقعداً..

أما في الحسابات السياسية وفي حسابات المال السياسي والجهد الذي بذله لاميركان وال سعوديون على كل

الأصعدة من أجل حرف النتائج وقلبها، فذلك يعتبر هزيمة مدوية للنظام السعودي ولأمريكا ، ولمرتزقتهم من أمثال جعجع ووليد جنبلاط ومن لف لفهم وذلك للأسباب التالية:-

1- ان السعودية ومن ورائها أمريكا والكيان الصهيوني أرادوا هذه الانتخابات محطة أساسية لإشعال الحرب الأهلية، لاستهداف رأس المقاومة عبر كتل أبدت استعدادها لإنجاز هذه المهمة يقف على رأسها سمير جعجع وقواته!! فهذا الهدف كان المحور الرئيسي الذي تحركت عليه المؤامرة السعودية الأمريكية الصهيونية، ليس في محطة الانتخابات وحسب، وإنما سبق ذلك بكثير، فكان النظام السعودي قد طلب من سعد الحريري تصعيد الموقف مع حزب الله إلى حد المدams العسكري ووعده بمناصرة جعجع لكن الرجل رفض ذلك لأن الحرب الأهلية، هي هلاك للبنان ولطوابئه ومكوناته، فما كان من بن سلمان إلا أن يستدعي الحريري ويجبه على الاستقالة بعد احتجازه وزوجه في السجن، لو لا تدخل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، والقصة معروفة، وذلك لاستبداله بشخصية لديها الاستعداد في إشعال الحرب مع حزب الله نيابة عن الكيان الصهيوني. أكثر من ذلك منعه من الترشح وحاولت الاستعاضة عنه بفؤاد السنiorة وسمير جعجع، وطالبه بعدم مطالبة أتباعه بمقاطعة الانتخابات في مقال قاسي جداً لأحد الكتاب المقربين من البلاط السعودي هو محمد الساعد حيث شن هجوماً عنيفاً على سعد الحريري في مقاله في صحيفة عكاظ في 5/5/2022 أي قبل الانتخابات اللبنانية، جاء فيه: "يبدو سعد الحريري بعد سبعة عشر عاماً، مختلفاً تماماً عن ذلك الشاب الذي كفكت دموعه المملكة اغتيال والده في شباط/2005، فقد التجى كما الإيرانيين، ولم يبق إلا ان يخلع الكرافتة، ليكون أقرب الى منتظمي" على حد قوله. وأضاف: "لا عجب في ذلك، فمن باع دم والده مقابل عدم فتح ملفات الفساد التي تورط فيها، لن يتوانى في تقديم فرائين الرضا لاعداء لبنان، من أجل الحفاظ على مصالحه الشخصية" على حد قوله. وبعد ان اتهم هذا الكاتب الحريري بمحاولة تشتيت الأصوات السنوية لصالح حزب الله، الذي قال عنه " انه العدو التاريخي ليس للسنة فقط بل للبنانيين جميعاً" على حد زعمه وافتراضه وكذبه!! بعد هذا الاتهام قال هذا الكاتب " إن كان سعد الحريري يتذكر إنه اليوم الذي انفجرت فيه سيارة الحريري الأب انحازت السعودية لبيان ولعائلته المغدورة ورفضت بالمطلق كل التسويات المعروضة" على حد قوله وزعمه وهذا يعني بوضوح التدخل السعودي السافر والفح في شأن اللبناني خدمة لamerika والمهاينة كما سنرى، في الوقت الذي تؤكد كل الأدلة والوثائق المتوفرة ان العدو الصهيوني وأمريكا وبالتعاون مع السعودية وعملائها في لبنان هم من قتلوا الحريري الأب.

على أي حال ان هذا المقال يؤكد بوضوح ان السعودية مثل سيدها الامريكي والصهيوني كانوا يعولون على هذه الانتخابات في تغيير خريطة المشهد السياسي اللبناني بما يوفر الفرصة السانحة والظروف الملائمة لإشعال الحرب الأهلية في هذا البلد.

- ولتحقيق هذا الهدف، نزلت السعودية وأمريكا بكل ثقلهما في الساحة اللبنانية، وجرى التحرك على كل الأصعدة، فعلى الصعيد السياسي، ذهبت السعودية بعيداً في دعم شخصيات حلية من سماهم الكاتب السعودي محمد المساعد المشار إليه، صقور تيار المستقبل و14 آذار ومفكريه السياسيين، مثل فؤاد السنiorة وأحمد فتفت وموان حمادة، وسمير جعجع وفارس سعيد وسامي الجميل وأشرف ريفي وغيرهم.. و كان مقال هذا الكاتب الذي أوردنا مقاطع منه جاء في سياق دعم هذه الشخصيات البديلة. كما أنها ضحت بالأموال الطائلة لحزب القوات وبقية الحلفاء مثل السنiorة وغيره، تزامن ذلك مع حملة إعلامية صاحبة لتشويه حزب الله وتحميله مسؤولية ما يعانيه الشعب اللبناني من أزمات ومعاناة!! ولعل اللبنانيين يعرفون أكثر من غيرهم حجم النشاط الذي قام به السفير السعودي وليد البخاري قبيل الانتخابات لصالح السنiorة وجعجع وباقى حلفاء السعودية، فقد كان أنشط من حلفاء السعودية أنفسهم حتى!

هذا قبيل الانتخابات، أما قبلها فأن السعودية وأمريكا شنّا حرباً اقتصادية وسياسية وإعلامية وحتى أمنية، تمثل بتجهيز مرفاً بيروت وبالمحاصرة الاقتصادية وبمقداره وداعي المواطنين اللبنانيين في البنوك اللبنانية، وقطع المساعدات الاقتصادية والمالية عن لبنان، وغيرها من أشكال الحرب الطالمة التي اشتدت خلال السنوات الثلاث أو الأربع الأخيرة.. كل ذلك من أجل إيصال المواطن اللبناني إلى قناعة بأن الوقوف في مواجهة الكيان الصهيوني، هما السبب الأساسي في معاناته وأزماته وما يقاسيه، ومنذ ذلك الوقت ظل الإعلام المناوئ، وظل السياسيون اللبنانيون من حلفاء السعودية وأمريكا، يضخون في هذا الاتجاه ويحرضون ضد من يعادى إسرائيل تحديداً، ويحملونه المسؤولية عن كل شيء شيء يتعرض له لبنان، فيما السعودية وأمريكا والكيان الصهيوني هم السبب الأساسي في إيجاد كل المآسي التي عانى ويعاني منها الشعب اللبناني.

- المال السياسي، في كل انتخابات لبنانية تضخ السعودية أموالاً طائلة لشراء أصوات اللبنانيين لضمان صعود حلفائها، يبد ان الأموال التي ضختها في هذه الدورة من الانتخابات، فاقت كل الدورات السابقة، ففيما كانت السعودية تشتري صوت الناخب اللبناني بـ 100 دولار في عام 2000، وبما قل من 500 دولار في الدورات التالية، فإن المعلومات الواردة من هناك تقول ان الرياض منحت جمعع مبلغ 2000 دولار أمريكي لكل مقترع، مستغلة السعودية وأمريكا حاجة المواطن اللبناني الماسة لمواصلة عيشه وحياته، تلك التي أوصله إليها، الحرب والحصار الامريكي وال سعودي نفسيهما !!

ذلك فضلاً عن دعم إعلامي هائل من قبل وسائل إعلام محلية وخليجية وعالمية، فتحت الهواء طيلة الوقت للتحريض ضد المقاومة ورموزها وحلفائها .

كل ذلك وغيره كما قلنا من أجل ضرب حاضنة المقاومة وأبعادها عنها، والسيطرة على المؤسسات السياسية مثل البرلمان ومؤسسة الجيش وعلى المنظومات الأمنية في البلاد من أجل تسخيرها وتوظيفها في إطار المشروع الأمريكي الصهيوني السعودي الرامي إلى تجريد المقاومة من حاضنتها الشعبية وتسهيل عملية ضربها عسكرياً عبر الحرب الأهلية.. لكن ماذا كانت النتيجة؟ إنها جاءت صادمة لل سعودية ولأمريكا .. وترك التحليلات والتطبيق السعودي وكذلك تطبيق مرتبطة السعودية للتغطية على هزيمتهم وإحباطهم قبل الجهد الذي بذلوه، وبذله بالأخص وليد البخاري السفير السعودي كما أشرنا أكثر من مرة ترك هذا التطبيق ولنسمع جواب الكولونيل "الإسرائيلي" في الاحتياط جاك نيريا الباحث الكبير في المعهد "الاورشليمي للشؤون العامة والسياسية" والممستشار السابق لرئيس الوزراء الصهيوني الأسبق إسحاق رابين، حيث قال هذا الباحث معلقاً على نتائج الانتخابات اللبنانية، بأنها يوم أسود "لإسرائيل". وأضاف في معرض رده على سؤال لإذاعة جيش الاحتلال.." ان حزب الله لم يحافظ على قوته فقط، بل زادها". واستطرد نيريا قائلاً: "ان التوقعات بأن يقوم الجمهور اللبناني بمعاقبة حزب الله بسبب الوضع الاقتصادي الصعب منذ العام 2019م وبسبب تفجير مرفأ بيروت، تلاشت وان الناخب اللبناني، لا يؤمن بأن حزب الله هو الذي قام بتغيير المرفأ؟"- بالإضافة إلى ذلك، توجه نيريا إلى صناع القرار في تل أبيب وأكد قائلاً: "إن انتفاضة شعبية ضد حزب الله ليست واردة بتاتاً لا اليوم ولا غداً"، لافتاً إلى.. "أن نتائج الانتخابات في لبنان مقلقة جداً بالنسبة لـ إسرائيل"، ليس فقط بسبب ارتفاع قوة حزب الله فقط، بل لأن الحزب وضع الآن نصب عينيه الحرب مع "إسرائيل"، متوقعاً أن الحرب القادمة بين دولة الاحتلال وحزب الله ستندلع بسبب الخلاف على المياه الإقليمية". صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية بدورها قالت إن الانتخابات البرلمانية في لبنان لم تؤدي إلى نتائج تسمح بعملية إصلاح شاملة، والمقصود إزاحة كتلة المقاومة عن واجهة المشهد السياسي في لبنان، وتحقيق الغرض المتمثل في إدخال البلد في متاهة الحرب الأهلية، وكل ذلك يشكل اعترافاً بالهزيمة وانتكاسة مدوية للمشروع السعودي الصهيوني الأمريكي في لبنان، والعاقل من يأخذ العبرة ويتعطى. فهل تؤوب السلطات السعودية إلى رشدتها وترك التآمر على البلدان العربية والإسلامية خدمة لأمريكا وللصهيونية ولأذنابهم؟

عبد العزيز المكي